Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Ecartement عند جان كوهين. وثمة من يهاجم الشعرية في وسائلها وغاياتها كالأسلوبي ريفاتير؛ إذ يرى فيها تحطيماً للنص، فضلاً عن أنه من العبث محاولة وضع نظرية في الشعرية، فَهي لا تستطيع، حسب قوله، تحديد خصوصية النص بوصفه نصاً فحسب أي تحديد مكامن فرديته. وعوضاً عن ذلك ينصرف ريفاتير إلى تحديد المظاهر الأدبية الخاصة في النص من خلال أسلوبيّته[١٧].

ونحن لا نوافق ريفاتير في قوله كلّه، لأننا نعتقد أن الشعريّات مهما تعدَّدت وتنوعت فإن مرجعها كلها هو الخطاب الأدبي نفسه، فتنوع المفاهيم في ضوء وحدة المرجع أمرٌ مفيدٌ للأدب والفن[١٨]. ومن هُنا فإن كُلَّ شعرية، حتى في إطار اختلاف المفاهيم، تكشف جانباً من جوانب الشعرية، فتنير بصيرتنا النقدية في ضوء ما قلناه من أن النقد عمل تراكمي دائم التطوّر وغير منغلق على نفسه كما الفن، وهو لا يقوم على البرهان العلمي أو المنطقي، وإن أفاد من المنطق والعلم. ولعلَّ تجارب بعض النقاد العرب المحدثين أمثال صلاح فضل[١٩]، ومحمد مفتاح[٢٠]، وعبد الله الغذّامي[٢١]، وكمال أبي ديب[٢٢]، وغيرهم، ماثلةٌ أمامنا في الإفادة من النقد العالمي والعربي في دراساتهم النقدية الجادّة التي تثبت فعالية القراءة، ومنحها سلطة على النص يقول الغذّامي في هذا السياق:

> " إن الشعراء يسرقون لغتنا ومشاعرنا وأحاسيسنا ليصوغوها سحراً بيانياً يسرقون به ما تبقى منا: أخيلتنا. وليس لنا إلا أن نسترد حقنا من سارقه، فنحوِّل النص إلينا عن طريق القراءة .... وكل قراءة بذلك تصبح قراءة صحيحة لأنها ليست سوى أثر (عودة) الطفل إلى أمّه"[٢٣].